الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

المـــوضـــوع:

الالتزام الأدبي عند محمد مصايف

إعداد الطالب (ة):
جلالي فاطمة

إشـــراف:
أ.شيراني محمد

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	دالي سليمة (أ.م)	رئيسا
أ.الدكتور	مولاي بو دخيلي سيدي عبد الرحيم (أ.م)	ممتحنا
أ.الدكتور	شيراني محمد(أ. مساعد)	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1438-1439/2016-2017

بسم الله الرحمٰن الرحيم

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

طه 144

إهداء :

أهدي ثمرة عملي هذا إلى عائلتي

وأمي الغالية وأبي العزيز

وإلى صديقاتي اللاواتي رافقنني في دربي

وإلى كل إخوتي حفظهم الله جميعا

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة

جلالي فاطمة

الفهرس

مدخل: نبذة عن حياة محمد مصايف.....(3-6)

الفصل الأول: مفهوم الالتزام الأدبي

المبحث الأول: تعريف الالتزام.....(8-12)

المبحث الثاني: الالتزام عند الاشتراكية الواقعية.....(12-14)

المبحث الثالث:الالتزام في الوجودية.....(14-16)

المبحث الرابع:الالتزام في الشعر.....(16-20)

الفصل الثاني: مفهوم الالتزام عند محمد مصايف

- تمهيد.....(22-23)
- الالتزام في الأدب الجزائري عامة.....(23-27)
- الالتزام بقضايا المجتمع عند محمد مصايف .....(28-35)
- تمهيد.....(36-37)
- البعد السياسي والفكري عند محمد مصايف.....(37-41)
- العروبة.....(41-45)

خاتمة.....(47)

قائمة المصادر والمراجع.....(49-50)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

فالالتزام مصطلح أدبي وفني يقوم بربط الآداب بالحياة ربطا وثيقا وجعل الأدب تعبيرا عن الواقع الإنساني، وينبغي أن يكون الالتزام نابعا من ذات الأديب وتجاربه وأحاسيسه وانفعاله قائما على الصدق والإخلاص والأمانة، وهناك نقاد وباحثين لم يتركوا مسالة أو موضوعا سواء كان قديما أو حديثا.

فقضية الالتزام من قضايا التي شغلت بال الناقد محمد مصايف الذي كان التزامه لا يعتمد على نظرية فلسفية أو فكرية معينة كغيره من النقاد.

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع تمثلت في ميولي الشخصي إلى الدراسات النقدية والرغبة في الخوض في غمار هذا البحث، إضافة إلى اهتمامي الكبير بمصطلح الالتزام.

وقد حاولت في هذا البحث الإجابة عن بعض التساؤلات التالية:

ما هو مفهوم الالتزام الأدبي؟ وكيف كان الالتزام في الاشتراكية الواقعية؟ وكيف نظر الوجوديون إلى الالتزام؟ وما هو الالتزام في الشعر؟ وكيف نظر محمد مصايف إلى المفهوم الالتزام؟ وما هي القضية التي عالجها هذا الناقد؟ وكيف التزم الأدباء الجزائريون في أعمالهم الأدبية ؟ وما هو البعد السياسي والفكري عند هذا الناقد؟

أما الخطة التي بني عليها هذا البحث فقد قسمته إلى مدخل وفصلين . تضمن المدخل نبذة عن حياة محمد مصايف حاولت من خلالها ذكر بعض مؤلفاته ونشأته، وتعرضت في الفصل الأول إلى تعريف مفهوم الالتزام وأنواعه، وتناولت في الفصل الثاني الالتزام عند محمد مصايف ، والالتزام في الأدب الجزائري عامة، والتزام محمد مصايف في قضية المجتمع ، والبعد التاريخي والفكري لديه ثم ختمت البحث. قيدت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت أثناء انجاز هذا المذكرة على المنهج التاريخي الوصفي لمناسبته لطبيعة الموضوع مما يعطي للعمل هويته .

و أثناء انجازي لهذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع اذكر منها على سبيل المثال: دراسات في النقد والأدب لمحمد مصايف والالتزام في الشعر العربي لأحمد أبو حاقة، والالتزام في القصة الجزائرية القصيرة لأحمد طالب.

و قد واجهتني صعوبة في إنجاز هذا البحث تمثلت في كثرة المادة العلمية وعدم قدرتي على ترتيبها وتنظيمها.

وأخيرا أرجوا أن أكون قد وفقت في عملي المتواضع هذا، كما أرجو أن يساهم هذا البحث بقدر الإمكان في فتح المجال لدراسات أكثر شمولا و أدق عمقا. كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من أمدني بيد المساعدة لإنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر الأستاذ الكريم الدكتور شيراني محمد من فضل الإشراف على هذا البحث، فقد ذلل الكثير من الصعوبات التي اعترضتني في طريقي وكان عونا في صياغة البحث صياغة أكاديمية كما أنني لا أنسى أن أتقدم بالشكر الخالص إلى اللجنة المناقشة الموقرة .

الطالبة جلالي فاطمة

تلمسان 2017/04/09

مدخـــل : نبذة موجزة عن حياة

"محمد مصايف"

مولده :

– ولد محمد مصايف بجبالة في مغنية في الغرب الجزائري في سنة 1923 ، حفظ القرآن الكريم و هو طفل عند كتاب القرية المسماة أولاد عباس .

نشأته :

– تتلمذ محمد مصايف عند الفقيه "طالب محمد" ، فتعلم قواعد النحو و الصرف و مبادئ الشريعة الإسلامية .

و حين ناهز العشرين من عمره تتلمذ في مدرسة التربية و التعليم التابعة لجمعية علماء المسلمين بمدينة (مغنية) ، و وسع معرفته بقواعد النحو و الصرف و الحضارة العربية و التاريخ الإسلامي و علوم الشريعة و الحساب ما بين سنة (1943-1946)

.ثم رحل إلى مدينة فاس بالمغرب للدراسة في جامع القيرويين و مكث فيها ثلاثة سنوات (1946-1949) ، اضطر بعدها إلى الهجرة عنها بعد ما شعرت به السلطة الاستعمارية بانضمامه إلى خلية حزب الشعب الجزائري بفاس[1].

– ثم سافر إلى تونس و التحق بجامع الزيتونة و بقي فيها إلى أواخر عام 1951 ، ثم بعد ذلك رجع إلى الجزائر .

و دخل سلك التعليم و أشرف على إدارة مدرسة حرة (مدرسة التقدم) ، إلى أن اعتقلته الشرطة الفرنسية ، ليلة الفاتح من نوفمبر سنة 1954 ، ثم أغلقت مدرسته بمدينة مغنية .

و أطلق سراح الدكتور محمد مصايف بعد شهور قليلة ، فضاق به العيش في مغنية ، مما دفعه إلى الهجرة مرة أخرى و لكن هذه المرة نحو فرنسا و كان ذلك سنة 1955

[1] محمد ساري ،"النقد الأدبي و مناهجه و تطبيقاته عند محمد مصايف"، جامعة الجزائر معهد اللغة و الأدب العربي،سنة1992،ص182.

مكث مصايف بباريس سنوات قليلة موزعا نشاطه بين النضال السري و الدراسة و العمل إلا أن استقلت الجزائر.

– ثم بعد ذلك عاد إلى الوطن ، و انتسب إلى جامعة الجزائر في سنة 1956، و ناقش رسالة الدكتوراه (الحلقة الثالثة) في كلية الأداب سنة 1972 حول موضوع "جماعة الديوان في النقد".

و كان مصايف نشيطا جدا في هذه السنوات بحيث كان يكتب باستمرار (أسبوعيا) مقالات أدبية و فكرية و اجتماعية و تربوية في جريدة الشعب .

و بعد ذلك التحق بالقاهرة ، و التحق كأستاذ النقد الأدبي الحديث و المعاصر بمعهد اللغة و الأدب العربي بجامعة الجزائر ، و أصبح مديرا لهذا المعهد بعد انتخابه في سنة 1984 لمدة ثلاثة سنوات أي إلى غاية سبتمبر 1986[1] .

وفاتـه :

أنهكه المرض في سنة 1986 ، و دخل مستشفى (مصطفى باشا) إلى أن وافته المنية في 20 جانفي 1987 . و دفن بمغنية رحمه الله و تغمده برحمته الواسعة و أدخله فسيح جناته [2].

و على هامش تشييع جثمان الأديب و الناقد محمد مصايف ، أكد عدد من الأدباء و المثقفين أن الجزائر خسرت برحيله قامة فكرية و ثقافية بارزة لساحة الأدبية الجزائرية

النشاطات و الملتقيات التي شارك فيها :

– كان "محمد مصايف" يعد برنامجا إذاعيا بعنوان " الصحافة الأدبية في أسبوع" و استمر هذا البرنامج لمدة زمنية طويلة[3] .

[1] محمد ساري، "النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف". ص182 .

[2] م.ن،ص182.

[3] م.ن،ص182.

– و قد شارك في ملتقيات أدبية عديدة منها :

* المؤتمر الحادي عشر لأدباء العرب ضمن الوفد الجزائري و الذي انعقد في ليبيا سنة 1977 .

* ألقى محاضرة بعنوان "الأدب العربي و أفاق المستقبل" . و اعتبر جلال فاروق الشريف هذا البحث من أكثر البحوث المقدمة إلى المؤتمر منهجية و رصانة [1]

* ملتقى القصة القصيرة في سعيدة سنة 1983 .

* ملتقى الرواية في قسنطينة سنة 1986 .

* ملتقى الأدب و الثورة بتيزي وزو سنة 1986 .

* ملتقى" مواكبة اللغة العربية للتنمية " بتلمسان بتاريخ الحادي عشر و الثاني عشر من نوفمبر 1986[2] .

مؤلفاتـه :

يعتبر الدكتور محمد مصايف من أبرز الرواد الحركة النقدية في بلادنا . حيث قدم للمكتبة الجزائرية مجموعة من الكتب أدبية و نقدية تحمل العناوين التالية :

1. فصول في النقد الجزائري الحديث (1974)
2. في الثورة و التعريب (1974)
3. جماعة الديوان في النقد (1974)
4. النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي (1981)
5. القصة القصيرة الجزائرية في عهد الاستقلال (1982)
6. دراسات في النقد و الأدب (1985)

[1] مجلة الموقف الأدبي العدد 8 كانون الأول 1977، ص 11.
[2] محمد ساري،"النقد الأدبي و مناهجه عند محمد مصايف"، ص182.

7. الرواية العربية الجزائرية الحديثة (1983)

8. النثر الجزائري الحديث (1985)

9. رواية المؤامرة (1985)

- و ما بين 1985 و جانفي 1987 ، قبيلة وفاته نشر الدكتور محمد مصايف عدة دراسات و مقالات في الصحف الوطنية : الشعب و النصر و المجاهد الأسبوعي ، و مجلة الرؤيا الصادرة عن إتحاد الكتاب الجزائريين ، كما أشرف على إعداد حصص أدبية بالإذاعة الوطنية[1]

[1] محمد ساري، "النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف".

الفصل الأول:

تعريف الالتزام الأدبي

أولا : تعريف الالتزام :

أ. لغـة :

جاء في لسان العرب : " لزم الشيء ، يلزمه لزما و لزوما ، و لازمه ملازمة و لزاما و التزامه . و الزمه إياه فالتزمه.و رجل لزمة يلزم الشيء فلا يفارقه و اللّزام الملازمة للشيء و الدوام عليه ، و الالتزام : الاعتناق[1] "

أما في القاموس المحيط فنجد مادة " لزم الشيء : ثبت و دام . لزم بيته : لم يفارقه . لزم بالشيء : تعلق به و لم يفارقه .التزمه : اعتنقه . التزم الشيء : لزمه من غير أن يفارقه . التزم العمل و المال : أو جبه على نفسه[2] "

و الملاحظ أن هذا المعنى اللغوي غير بعيد عن المعنى الاصطلاحي بل يكاد يتطابق معه كما سنرى:

ب. اصطلاحـا :الملتزم هو الذي يتخذ موقفا في النزاعات السياسية و الاجتماعية معبرا عن إيديولوجية طبقة ما ، أو حزب ما أو نزعة ما فنقول أدب ملتزم و كاتب ملتزم و فكر ملتزم .

– و الالتزام هو المشاركة في القضايا السياسية و الاجتماعية (التزام الكاتب) و الالتزام يعني التقرير و المشاركة و المسؤولية (عسكري ، ماركسي ، وجودي ، شخصاني) و قد خصت موسوعة "لاروس" لفظة الالتزام بالمعنى الخلقي بما يلي :

"يكثر الحديث في أيامنا عن الفكر الملتزم ، و الأدب الملتزم و لكن مظاهر الالتزام موجودة في كل عصر، و لاسيما حيث يوجد نزاع حول الواجبات التي تفرضها أنواع الصراع السياسي و الاجتماعي و الإيديولوجي"[3]

---

[1] ابن منضور ،" لسان العرب" ، دار صادر ، بيروت ، طبعة جديدة محققة ، مجلد 13 – ص195 .

[2] الفيروز الأبادي ، "القاموس المحيط "، مادة لزم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1997 – ط:1 –ج2 ، ص1394 .

[3] أحمد أبو حاقة ،" الالتزام في الشعر العربي" ، دار العلم للملايين ص.ب 1085 ، بيروت ، ط1 ،1979ص14.

– "يقوم الالتزام في الدرجة الأولى على الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان من قضية ما و هذا الموقف يقتضي صراحة و وضوحا و إخلاصا و صدقا و استعدادا من المفكر الملتزم ، لأن يحافظ على التزامه دائما ، و يتحمل كامل التبعة التي تترتب على هذا الالتزام.

من هنا كان الالتزام مرتبطا بالعقيدة ، منبثقا من شدة الإيمان بها صادرا في جميع أشكاله و أحواله عن إيديولوجية معنية يدين بها المفكر الملتزم .

و المعلوم أن الالتزام شيء و الإلزام شيء آخر. يعني حرية الاختيار هو يقوم على المبادرة الايجابية الحرة من ذات صاحبه ، مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه و قلبه " فالحرية شرط أساسي من شروط الالتزام ، و ليس ملتزما من كان التزامه صادرا عن قسر أو مجارات أو ممالأت أو نفاق اجتماعي[1] "

– و نستخلص أن الملتزم هو الذي يخرج من قلبه و بيئته و عقيدته الالتزام الحر و يقوم به عن وعي ;اقتناع و اختيار حر دون تكلف أو إكراه ، و هو ليس مجرد تأييد نظري للفكر ، و إنما هو سعي إلى تحقيقها[2] .

–" و قد نشأت فكرة الالتزام في العصر الحديث على يد النقاد :

كولوردج Coleridge و ماثيو آرنولد Arnold Mathiew Sumueil Taylor حيث أنهم اعتبروا الأدب نقد ا للحياة و تفسيرا لها : " فمصطلح الالتزام جديد في ميدان الأدب ، و ربما كانت أول عبارة في التاريخ و التنظير النقدي قد أحكمت الربط بين الأدب و الحياة ، هي العبارة المأثورة عن الناقد الإنجليزي (كولوردج Coleridge) التي يقرر فيها أن الأدب نقد للحياة[3] " .

[1] محمود أمين العالم ، "الثقافة و الثورة "، دار الأدب بيروت 1970 ، ص54 .

[2] ينظر : أحمد أبو حاقة ،" الالتزام في الشعر العربي" ، ص14-15 .

[3] عز الدين إسماعيل ، "الشعر العربي المعاصر و قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية "، دار العودة و دار الثقافة ، بيروت ،ط:3 1981 ، ص373 .

– و الالتزام الحقيقي يجب أن ينبع من أعماق الفنان ، فتتماثل أقوله و أفعاله ، و تتناسب حياته مع حياة مجتمعه و يتشبث بما تتشبث به أمته من مبادئ شريفة و قوالب فنية أصيلة و عريقة ، فالالتزام إذن هو الإيمان بالقيم و المثل العليا التي تسعى الأمة إلى تحقيقها و الأديب الملتزم هو الذي يعيش تجربة شعبه ، و يتفاعل معه ، و يعبر عن أماله و يسعى إلى تحقيق اتجاهه العقائدي الذي يعتنقه و يسير عليه[1]" .

– " و الالتزام يعني دعوة سياسية مباشرة ، و لا هروبا من الواقع و استعمال بعض العبارات التسويفية ، و لا تذبذب في أحد المواقف إزاء القضايا الإنسانية الكبرى و المشاكل الاجتماعية

والعالمية بل هو جزم الأمر على الوقوف بجانب قضية سياسية أو اجتماعية أو فنية ، و الانتقال من التأييد الداخلي إلى التعبير الخارجي عن هذا الموقف بكل ما ينتج أو الفنان من أثاره ، و تكون هذه الآثار محصلا لمعاناة صاحبها و لأحساسه العمل و الكفاح و المشاركة الفعلية في تحقيق الغاية من الالتزام[2]" .

– و نستنتج أن الالتزام هو تقييد الأدباء و الفنانون بأعمالهم الفنية بمبادئ و قواعد خاصة ،و أفكار معينة يلتزمون بالتعبير عنها من أجل تقريبها إلى عقول الناس و كسب محبتهم .

– " و يعتقد "محمد مصايف" أن الأدب الملتزم هو الأدب الذي يسعى إلى توجيه الجماهير إلى واقع اجتماعي و أدبي أفضل لمسايرة الثورة الاشتراكية و الخلاص الوحيد للأمة من الجهل و المرض و التخلف . مع العلم بأن "محمد مصايف"اعترف بأصالة الكاتب و حريته و هو يخالف أبا قاسم خمار في موقفه المائل إلى تقييمه العمل الأدبي بمدى مساندة حركة البناء الوطني مع الزعم بأن هذا هو المقياس الوحيد لجودته و خلوده[3]" .

---

[1] محمد مصايف ،" دراسات في النقد و الأدب" ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص64 .

[2] جبور عبد النور ، "المعجم الأدبي" ، دار الملايين ، لبنان ، ، ط9 ، 2007،ص31 .

[3] أحمد طالب ، "الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة (في الفترة ما بين 1931-1976)" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون – الجزائر ، ص21 .

– " و اعتذار "محمد مصايف" عن عدم موافقته للخمار في هذا الرأي بحجة أن رسالة الأديب الفنان رسالة فنية اجتماعية و لذلك يجب مراعاة الجانبين ، فليس المطلوب من الشاعر اعتناق قضية التعبير وعنها كيفما اتفقا و ينتظر منه أن يوفر إثارة الأدبية إجادة فنية تجذب العقول و تلك العواطف لأجل الاندماج كلية مع القضية المعالجة[1]" .

"وللالتزام الفكري هدف ،هو الكشف عن الواقع الراهن،و السعي إلى تغييره، أو قل:هو السعي إلى تغيير ما ليس سليما فيه ،لان المفكر الملتزم يعاني ما ليس حقا و لا عدلا،فيندد به ،ويعمل على تحطيمه أما وسيلته إلى ذلك ،فالكلمة التي يطلقها بين الناس فتفعل فعلها فيهم على نحو ما تفعل الخميرة في العجين ،و توحده إلى السلوك الكفيل لإحداث ذلك التغيير المطلوب ."[2]

"و هكذا كانت مواقف الالتزام على مر التاريخ تتعدد،و فكرة الالتزام تتطور يوما بعد يوم ،منطلقة من المبادئ الخلقية ،شاملة معها بعض الجوانب السياسية و الاجتماعية و الدينية ، و لم تشذ الكلاسيكية الفرنسية في القرن السابع عشر عن ذلك .فالأدب الكلاسيكي كان يدور بمجموعه حول انتصار الحق على الباطل ،و تقويم كل من الخير و الشر تقويما دقيقا."[3]

– و يتضح من هذا أن الالتزام هو المشاركة في القضايا السياسية و الاجتماعية و هو موقف يرتبط بمفهوم الأدب القائم على الصّلة الوثيقة بالحياة ، و عليه فإن الالتزام ينقسم إلى عدة اتجاهات أو أنواع حسب طبيعة الفكر أو الايدولوجيا المعبر عنها ، فهناك التزام ماركسي و إلزام وجودي ، والتزام واقعي يرتبط بالواقع دون إيديولوجيا معنية و الالتزام قد مر بمواقف متعددة عبر التاريخ طورته يوما بعد يوم .

ثانيا:أنواع الالتزام:

[1] محمد مصايف ، "فصول في النقد الأدب الجزائري الحديث "، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص241 .

[2] أحمد أبو حاقة ، "الالتزام في الشعر العربي" .ص41-42.

[3] م.ن، ص48.

1- الالتزام في الواقعية الاشتراكية:

- " تنطلق الواقعية الاشتراكية في التزامها من تعاليم كارل ماركس و نظريته في الجدل المادي و خلاصة ذلك أن الإنسان لا بد له قبل الاهتمام بالسياسة و العلم و الدين و الفن من أن يحصل على طعامه و شرابه و ملبسه و مسكنه ، و سائر ما يؤمّن له الاستمرار في العيش .

فالأساس الاقتصادي القائم على الإنتاج الزراعي و الصناعي و تبادل السلع و الخدمات و توزيعها بين طبقات المجتمع هو الذي يحدد في نهاية المطاف التطورات السياسية و الاجتماعية و الحضارية . وكل نمو وتغيير و تطور في حياة المجتمع و أنظمته مردّه إلى الأنظمة الاقتصادية ، و ما يحدث فيها من تعديلات تطرأ على أساليب الإنتاج و تبادل السلع و توزيع الثروة بين الناس[1]" .

- " فالحياة الاجتماعية عند ماركس ذات بنيتين و هي بنية دنيا Infrastructure و تتمثل في الإنتاج المادي ، و بنية عليا Supra structure و تتمثل في الإنتاج القاري ، و البنية الدنيا هي الأساس الحقيقي الذي يبني عليه المجتمع لأنها البنية الاقتصادية و هي تحدد علاقة الإنسان بالطبيعة أما البنية العليا فهي تنشأ عن هذه الأخيرة و تتولد من مجموع التغيرات و التحولات التي تحدثها العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية ، و يقول كارل ماركس :« ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم بل على العكس إن وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدّد وعيهم[2].»

- تتمثل وظيفة العمل الأدبي في إيجاد التوازن بين الإنسان و العالم و كلما اقترب الواقع من التوازن المطلوب كانت الحاجة إلى الأعمال الأدبية و الفنية تنقص .

- " أما أداته الصالحة لتحقيق هذا الطموح ، فالعمل الفني القادر على دمج الفرد بالمجموع و ربط (الأنا) بالكيان الكلي المشترك و نقله من الفردية إلى الجماعية[3]" .

---

[1] أحمد أبو حاقة ، "الالتزام في الشعر العربي" ، ص29 .

[2] ينظر : م . ن ، ص29 .

[3] آرنس فيشر، "الاشتراكية و الفن"،ترجمة: أسعد حليم،دار القلم– بيروت 1973 ، ص13-15 .

– الكاتب يكتب للبنية الدنيا التي يستمد منها أدبه و غايته أن يوفر الوعي و الإدراك للمعاني الإنسانية التي من شأنها أن تحقق التقدم في القيم الاجتماعية ، و لا يكتب لنفسه ، و يتضح كذلك أن الأدب و الفن هما مرآة الحياة الاجتماعية .

– انطلق ماركس من مقولة هيغل ، ليوسع هذه الاعتبارات الإنسانية ، و بين كيفية تحويل العمل إلى ما يسمى بالتاريخ . و التاريخ في نظره ليس سوى الإنتاج البشري ،و أخذ من جدلية هيغل نواتها العقلية مطرحا سائر ما فيها من مثالية[1] .

– فالفن عند الماركسية شكلا من أشكال تمثل العالم ، و وسيلة من وسائل المعرفة ، و رابطا اجتماعيا و سلاحا طبقيا ، و وعيا و مرآة للمجتمع ، و من هنا كان الالتزام الاشتراكي في الأدب

و اعتبار الأديب مسؤولا اجتماعيا و اعتبار الأدب ذا وظيفة نفعية به يربي المواطنون على الوعي والتحرر و التطور و الثورة و النضال في سبيل المبادئ الإنسانية العليا و معرفة القوانين ،و العمل على تحسين العلاقات بين البشر، و محاربة الشر و الظلم و غير ذلك ...الخ .

مما يدخل في نطاق الذود عن القيم و المحافظة عليها ضمن مفهوم المادية الفلسفية و الجدل المادي والتطور التاريخي[2] .

– يعتبر معظم النقاد و على رأسهم "توماس مان" أن جورج لوكاتش هو أشهر النقاد الماركسي و أكثرهم أهمية ، و الذي يبدو جليا أن "جورج لوكاتش" اهتم بالتمييز بين الواقعية الاشتراكية و الواقعية النقدية ، و هو يرى أن الواقعية الاشتراكية قادرة على أن تصور من داخل البشر الذين يكرسون طاقتهم لبناء مستقبل مختلف .

---

[1] ينظر : أحمد أبو حاقة ،" الالتزام في الشعر العربي" ، ص31 .

[2] ينظر: م . ن . ص32-33 .

أما الواقعية النقدية لم تتعرض لتصوير المشكلات الطبقية من الداخل ، و وصفها بالعجز عن غوص في المجتمع بطرق تنأى عن الفوتوغرافية تكشف عن نتائج نفسية و خلقية و عدم امتلاكها لمنظور المستقبلي للإنسانية و المجتمع[1] .

– نستنتج أن الواقعية الاشتراكية تنطلق من تعاليم كارل ماركس و نظريته في الجدل المادي و تعالج الواقع في الحاضر و تتجاوزه نحو التطلع إلى المستقبل . و أن الالتزام بمعناه الحقيق لا يستغني عن الحرية و لا يتعارض معها و لا يمكنه العيش من دون المفهوم الاشتراكي أو في غيره من المذاهب الفكرية .

2- الالتزام في الوجودية :

" ليست الوجودية مذهبا واحدا محدد المعالم و الأبعاد ، و إنما هي جملة من المذاهب تشترك في اعتبارها ((أن موضوع الفلسفة هو تحليل الوجود العيني و وصفه من حيث أنه فعل حرية تتكون بأن تحقق ذاتها ، و ليس لها أي منشأ أو أساس سوى هذا التحقيق للذات))[2] .

3- و الوجودية لها جذور قديمة في تاريخ الفكر الإنساني و سقراط هو من الوجوديين الأوائل و نظرية الالتزام عند الوجوديين الأوائل شأن كما كان لها في فلسفة "جان بول سارتر" و كتباته ، لذلك تقتصر على ملخص لما تتضمنه الوجودية السارترية من رأي حول الالتزام في الأدب[3] .

– يبني سارتر رأيه في الالتزام على أسس من فلسفة الوجودية و من أبرز هذه الأسس نذكر منها :

– " أن الإنسان هو مصدر الوجود ، فهو الذي يكشف الأشياء غير الإنسانية و يعطيها معانيها أو أقل هو الوسيلة التي تبدى بها الأشياء .

– لا قيمة لشيء في الوجود غير الذات الإنسانية الموجودة ، فهي التي يتحقق بها كل وجود ، و هي تمنح الأشياء قيمتها .

---

[1] ينظر: أحمد طالب ،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية"، العاصمة ، ص13) .

[2] أحمد أبو حاقة ، "الالتزام في الشعر العربي" ، ص38 .

[3] ينظر: م . ن ، ص 38.

– ليس الفكر مجرد انعكاس للمادة كما يقول الماركسيون ، و إن كان شديد التأثر بها و إنما هو مستقل عنها ، يتمتع بحرية تامة .

و هذه الحرية إيجابية تتجاوز الفكر لتهدف إلى تغيير الموقف عن طريق الوعي و إدراك القيم .

– إن الحرية الحقيقية لا تبين عن نفسها إلا بالعمل . فهي تؤلف مع هذا العمل وحدة ، و تتمثل في القدرة على التزامه في الزمن الحاضر لبناء المستقبل .

– إن الإنسان لا يوجه كما توجد الشجرة أو الحصاة ، بل هو الذي يصنع وجوده حرا مختارا ، فهو ملتزم و عليه المراهنة ، و هو حر من أجل أن يختار مصيره ، فالتزامه كلي ، و حريته كلية .

– الإنسان موقف يتحدد عن طريق وعي القيم . و مدار الوعي حرية الفرد ، لكن الفرد ليس منسلخا من العالم الذي يعيش فيه ، بل هو يشكل مع مجتمعه وحدة لا تتجزأ . فوعيه الفردي – مشترك فيه مع وعي الآخرين ، هو الذي يكسب الموقف الإنساني كل ماله من قيمة[1]" .

وبناءا على ما سبق نستنتج أنّ"جون بول سارتر"يرى أنّ فكرة الالتزام تتضمن مجموعة من القوانين .

– " و الكلمات عند "سارتر" "مسدسات عامرة بقذائفها" فإذا تكلم الكاتب فإنما يصوب قذائفه في مكنته الصمت ، و لكنه إذا اختار أن يصوب فيجب أن يكون له تصويب رجل يرمي إلى الأهداف لا تصويب طفل على سبيل الصدفة مغمض العينين و من دون غرض سوى السرور بسماع الدوي"[2]

– " و المشكلة التي واجهت "سارتر" هي مشكلة موقف اللغة في هذه المسؤولية فرأى أن يعفي الشعر كما أعفى من قبل ذلك فن الرسم و النحت و الموسيقى بحجة أن هذه الوسائل العاجزة عن قيادة الملتقي إلى هدف الفنان فعلى الرغم من سعي بعض الفنانين إلى توضيح الفكرة المنشودة لكنهم لم يستطيعوا الإفصاح عنها بالقدر المتاح للكاتب.

[1] أحمد أبو حاقة ،" الالتزام بالشعر العربي"، ص 38 – 39.

[2] جان بول سارتر"ما أدب ؟ " ترجمة: محمد غنيمي هلال، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1971،ص19.

أما بالنسبة لمسألة الشعر ، فهي ترتبط أساسا بطريقة استخدام اللغة ، و في الحق أن الشاعر أبعد ما يكون من استخدام اللغة أداة و قد اختار طريقه اختيارا لا رجعة فيه .

و هو طريق فرضه عليه مسلكه الشعري في اعتبار الكلمات أشياء في ذاتها و ليست بعلامات لمعان"[1].

- " و من هذا تطرق "سارتر" لجوهر القضية ، و هي مشكلة القيم الجمالية التي يخشى عليها من التلف و الضياع إذا ما تحول العمل الأدبي إلى وسيلة مساندة لكفاح ما .

و كان رده على هذا أننا لا يمكننا تصور عرض شيء ما عرضا جماليا و مما لا شك فيه إن القيم الجمالية تدل على عرض الشيء من مسافة ما تدل على أبعاد الشيء عن المتفرج نوعا ما ، و قد قال "باولو" أنه ليس هناك وحش لا يبدو مقبولا إذا تولى الفن تقليده"[2] .

4. الالتزام في الشعر:

- " من المعلوم أن الالتزام يتناول الجانب الفكري من الأعمال الأدبية ، و هو يتجلى في الموقف الذي يتخذه الأديب مما يجري حوله ، ثم في ترجمة هذا الموقف عملا يمس واقع الحياة مسا مباشرا لتغيير ما ليس سليما فيه ، فإلى أي مدى يصح في ذلك الشعر؟ و كيف يستطيع الشاعر أن يشارك في مجتمعه في قضايا الكبرى"[3]

- لقد تباينت الآراء في الإجابة عن هذه الأسئلة ، و بسبب ذلك تباين المنطلقات التي انطلقت منها و المفاهيم التي بنيت عليها ، و قد اخرج جان بول سارتر الشعر من دائرة الالتزام أسوة بسائر الفنون الجميلة ، حيث صرح في كتابه (ما الأدب ؟) في الفصل الأول مبتدأ قوله لا نريد للفنون الجميلة أن تكون ملتزمة مع الأدب في الالتزام لأن الشعر يعد من باب الرسم و النحت و الموسيقى و يمضي

---

[1] جو بول سارتر "ما الأدب ؟"،ص 8.

[2] جو بول سارتر ، "الرؤية الإبداعية "، ترجمة :أسعد حليم ، نهضة مصر 1966 ، ص 233.

[3] أحمد أبو حاقة ،" الالتزام في الشعر العربي" ، ص 49.

سارتر في إيضاح رأيه الذي يخرج الشعر من الالتزام معتبرا أن الالتزام مرتبط بالبحث عن الحقيقة وليست غاية الشعراء استطلاع الحقائق أو عرضها و لا تسمية المعاني بالألفاظ ، لأن التسمية تتطلب التضحية التامة بالاسم في سبيل المسمى و على حد تعبير هيغل –كما يقول سارتر – يبدو الاسم غير جوهري بالقياس إلى مدلوله الذي هو جوهري . فليس الشعراء بمتكلمين و لا بصامتين بل لهم شأن آخر![1] .

" و يعتبر الشعر و الفنون الجميلة أقرب إلى التخييل منها إلى التدبر العقلي و لا ريب في أن نظرية سارتر في عدم التزام الشعر أسوة بسائر الفنون الجميلة ، مرتبطة بنظريته في الصورة الأدبية و في الخيال إجمالا التي شرحها في كتاب خاص عنوانه " المتخيل L'imaginaire " كما أنها مرتبطة بالمذهب الرمزي في الشعر الذي انطلق منه سارتر في حديثه عن الفرق بين الكلمة الشعرية و الكلمة النثرية[2]"

" و الشعر هو جوهر الفنون جميعا في نظر هيدغر و لعل هذا الامتياز حاصل له من كونه لغة . و اللغة أداة الإنسان لتحقيق العلانية ، و إظهار المستخفي أو هي تجلي الوجود البشري في العالم الخارجي ، و إذا كان وجود الصخرة أو النبات أو الحيوان لا يعرف تفتحا ، فلأن كل هذه الموجودات لا تملك لغة تتخذ منها سبيلا إلى التجلي و الانتشار"[3] .

نستنتج أن الشعر هو أرقى الفنون جميعا و أقرب إلى التخيل منها إلى العقل .

يتضح أن لغة الشعر هي أرقى مظاهر اللغة ، و حقيقة الشعر هي أجلى الحقائق و أوضحها دقة .

" يرى سارتر : "أن الشعر لا يلتزم بالضرورة" فإن الالتزام في الشعر الوجودي المعاصر هو أوسع نطاقا منه في أي مذهب فكري آخر بعد الواقعية الاشتراكية و نقول بعد الواقعية الاشتراكية لأن هذه الواقعية ترفض الاعتراف بأي أدب شعرا كان أم نثرا – إن لم يكن ملتزما بقضايا الإنسان و المجتمع .

---

[1] ينظر:أحمد أبو حاقة،"الالتزام في الشعر العربي"، ص 50 .

[2] م . ن ص 51 .

[3] نقلا عن :زكرياء إبراهيم،" فلسفة الفن المعاصر"، ص272 (أحمد أبو حاقة ، الالتزام في الشعر العربي) .

و الشعر عندها مفهوم إنساني اجتماعي قبل كل شيء ، هو محاولة للتسامي على الارتهان الذي يتعرض له الإنسان في المجتمع و السعي للتغلب عليه"[1] .

نستنتج أن الالتزام في الشعر ليس بالضرورة أن يكون و الالتزام في الشعر الوجودي أوسع عن غيره من المذاهب الفكرية و الواقعية الاشتراكية ترفض الاعتراف بالأدب الملتزم إلا إذا كان ملتزم بقضايا الإنسان و المجتمع .

و هو تعبير عن جماع ظاهرات الحياة في ظروف تاريخية معينة و ليس في مستطاعه أن يعيش من غير أفكار ، فإذا تجرد منها كان إنسانا بلا روح .

و لهذا فإن الواقعية الاشتراكية تهتم بالمضمون و تعطي له أهمية كبيرة لا في النثر أو الشعر بل بسائر الفنون الأخرى ، و تأخذ الشعر بعين الاعتبار لأنه في نظرها هو الحقيقة ، لأن الشاعر يفكر بواسطة الصور و لا يبرهن عن الحقيقة بل يدل عليها ، و يجعل أعماله الأدبية تمر بالحقيقة لتصير مرئية لدى كل الناس ، و يصور الناس كما هم في واقع الحياة[2] .

الشعر سلاح يستخدم في إقرار العدالة الاجتماعية ، و الشعراء في نظر الواقعية الاشتراكية يتخذون مواقف في خضم الحياة ، نابعة من المبادئ الإيديولوجية شرط أن تتفق مع مبادئ الحرية في الرأي و الخلق و الإبداع ، و تنطلق من الالتزام ذي الهدف الذي يجعل الشعر مرتبطا بملابسات المجتمع و مشكلاته"[3] .

– " نظرية "الشعر الصافي" لا تعرض الالتزام . و إن كانت لا تأخذ به ، و لكن الذي يعارض الالتزام في الشعر هو نظرية "الشعر للشعر" المنبثقة عن نظرية "الفن للفن" و هي نظرية تعتبر أن

[1] أحمد أبو حاقة ، "الالتزام في الشعر العربي" ، ص55 .
[2] ينظر: أحمد أبو حاقة ، "الالتزام في الشعر العربي" ، ص55 .
[3] ينظر : م . ن . ص55-56 .

الشعر غاية في ذاته ، و ليس له من هدف اجتماعي أو سياسي أو حضاري أو إنساني ، قد يشمل الشعر في نظرها على قضايا اجتماعية أو سياسية أو إنسانية ، و لكن قيمته ليس في هذه القضايا"[1]

– و خلاصة هذا المبحث أن المذاهب الأدبية تتفق على أن الشعر لديه مميزات تسمح له ببعض الاستثناءات ، و أن الشعر لا يستغني عن الفكر ، و الشعر ليس ملتزما بالضرورة و لا يتنافى مع حقيقة الالتزام .

– يوجد التزاما عاما يشترك فيه كثير من الأدباء و الشعراء العرب و هو التزام بقضايا الأمة في فترة معينة من الزمن ، يعبر فيها الأديب عن ارتباطه بقضايا أمته دون اعتماد على نظرية فلسفية أو فكرية معينة ، و يكون هنا مستجيبا فقط و مراعيا دوره في المجتمع ، و عادة ما يكون هذا الدور إصلاحي

–كما عند جمعية علماء المسلمين – أو مشاركا بفنه في إذا روح الثورة ...

و نذكر منهم على سبيل المثال :

- عبد الحميد بن باديس
- البشير الإبراهيمي
- محمد آل الخليفة

[1] أحمد أبو حاقة ،"الالتزام في الشعر العربي"، ص59 .

الفصل الثاني:

مفهوم الالتزام عند

محمد مصايف

تمهيد:

" لقد أوضح محمد مصايف موقعه بدون غموض أو التواء مؤكد "أن" عهد الأدبية من أجل الكتابة قد ولى[1] .

أن " عهد الغزل و الإخوانيات و الأعمال الأدبية الترفيهية " قد انقضى منذ أمد طويل .

و على الأديب –كان محمد مصايف يوجه كلامه إلى الكتاب الجزائريين أن يحدد الغاية التي يكتب من أجلها و نوعية الطبقة التي يوجه إليها إبداعه و كذا الأسلوب المناسب الذي تفهمه الطبقة التي يطمح الأديب إلى مخاطبتها .

و بعد أن حدد الأسئلة العامة . جسد الإطار العام الذي ينبغي للكتاب الجزائريين أن يكتبوا ضمنه قائلا بأن الغاية الوحيدة التي يضعها الأديب نصب عينه هي:

" غاية المساهمة بإمكاناته الخاصة في المعركة التي يخوضها شعبه في جميع الميادين ، فلا يعالج إلا ما له علاقة واضحة بقضية ملحة من القضايا الوطنية و قضية الثورة الزراعية و قضية العروبة و الشعوب المضطهدة بالإضافة إلى قضايا المرأة و الإدارة و التعليم و الأخلاق"[2]

و على الكاتب الجزائري أن يجمع بين الدور التوجيهي الإصلاحي و الفني و محمد مصايف ينطلق من مفهوم رسالة الأديب الذي يقف مع شعبه و أمته ، و بعد ذلك يطور هذا المفهوم في دراسات أخرى ليدخل في صميم موضوع الالتزام في الأدب .

---

[1] محمد مصايف ،"دراسات في النقد الأدبي" ، ص211 .

[2] م . ن ، ص212-213 .

و يعرف الالتزام في دراسات عديدة منفصلة[1] ، مخصصة لهذا الموضوع حيث يرى بأن الالتزام قبل كل شيء اختيار شخصي دون ما ضغط خارجي فالأديب الملتزم يختار موضوعه و طريقة تعبيره بحرية كاملة لأنهما يوافقان مذهبه في الحياة و يلبيان نزعة عميقة في نفسه[2] .

الالتزام في الأدب هو مناضرة قضايا عادلة قومية أو كونية بكل حرية و اقتناع ، يختار عن هموم لاقتناعه بأن مكانته كمثقف ملتزم هي بجوار شعبه لمساعدته بالوسائل التي يملكها للتغلب على التخلف و التخلص من الاستبداد و الظلم و يشترط في الالتزام عنصرين أساسيين لا يغني أحدهما عن الآخر :

1. العنصر الذاتي الضروري لكل فن رفيع .
2. العنصر الموضوعي الاجتماعي و الفلسفي .

و لا بد من توفر هذين الشرطين في كل إبداع فني أصيل لأن الإبداع الذي " يكتفي بالتعبير عن نفس صاحبه و عن مطامحه و عواطفه الخاصة ليس بالأدب الملتزم لأن الالتزام من شأنه أن يكون من قضايا عامة أو إنسانية هادفة كما أن اجترار قضايا الوطنية و الاشتراكية دون إقناع لا يعد من الالتزام في شيء"[3] .

و بهذا نجد أن مفهوم الأدب عند محمد مصايف لا يخرج عن الأدب الملتزم و هو لا ينفصل عن الإيطار المبسط لمفهوم رسالة الأديب الذي يقف مع مجتمعه و أمته في نضاله و محنه اليومية .

---

[1] ينظر : (أ) – الأدب العربي و أفاق المستقبل في كتاب : "النثر الجزائري الحديث" ، ص83 إلى 98 .
(ب) – الالتزام : اختيار و اقتناع في كتاب : "فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث "، ص193 إلى196 .
(ج) – لمن ... و لماذا يكتب الأديب ، في كتاب : "دراسات في النقد و الأدب "، ص211 – 215 .

[2] محمد مصايف ،" فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث" ، ص194 .

[3] م . ن ، ص194-195 .

– الالتزام في الأدب الجزائري عامة :

– " وقف الكاتب الجزائري إلى جانب القضايا العربية و القومية ليجسدها منطلقا من المنظور التاريخي ، بنفس المستوى الوطني و القومي الذي عثرنا عليه لدى بعض الكتاب العرب المساندين للثورة الجزائرية أيام اندلاعها ، فأصبحت أعمالهم الأدبية توقظ الإحساس بمشاكل الوطن الكبير و الحالات التي يعانيها"[1]

– " و لعلنا نستطيع اعتبار قصص "الطاهر وطار" نماذج خاصة للمسار الالتزامي لإحساس الكاتب بالمسؤولية الاجتماعية و ارتباطه بالتيار السياسي و الإيديولوجي و إذا كان الكاتب عبد الحميد ابن هدوقة يهتم بالقضايا الفكرية مسجلا مختلف التطورات الاجتماعية ، فإن الطاهر وطار اختار لنفسه معالجة القضايا السياسية من خلال تجسيد الأزمات و الصراعات الإيديولوجية النابعة من رؤيته بهذا الواقع"[2] .

– الأدباء الجزائريين كانت لهم وقفة إلتزامية نحو الوطن و القضايا العربية ، و لهم إحساس المسؤولية ، وجسدوا واقع المجتمع عبر مجموعة من القصص و روايات و غيرها من الأعمال الأدبية .

– " لقد أشار الباحث ابن حلي عبد الله إلى الميل الشخصي و المنهج الفكري الذي تطفح به كتابات كل منهما "فالقارئ يجد في إنتاج كل منهما موضوعات اجتماعية منداحة داخل موضوعات سياسية و العكس صحيح لكنه يستطيع أن يدرك أن ابن هدوقة يحبذ الخوض في مشاكل اجتماعية و أن وطار يرتاح كثيرا إلى الخوض في عالم السياسة و لكل منهما لوحاته و أصباغه و رؤيته في التعبير"[3] .

---

[1] أحمد طالب ،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة" ، ص172 .

[2] م . ن، (ص159) .

[3] نقلا عن : ابن حلي عبد الله "القصة العربية في الشمال إفريقي" رسالة نيل الماجستير جامعة عين شمس – 1976 ن ص216 (أحمد طالب الالتزام في القصة القصيرة المعاصرة الجزائرية.

– و قبل أن نستعرض وجهة النظر الالتزامية لوطار لا بأس من الإشارة إلى التشابه الكبير في المنهج الفكري و الفني الذي يربط أعماله القصصية و ثبوته على مبدأ الخط الثوري الذي نادى به بكل قوة فنية ، و ما تستشعره في قصص وطار هو السمة المتشابهة للبطل الملتزم الذي يتخذ وجها إيجابيا يتفاعل بحرارة مع التطور الاجتماعي و النفسي ، و التاريخي[1] .

– " كما أن الثورة قد خلقت ظروفا جديدة و غيرت واقع الفرد و المجتمع معا مما استلزم معه أن يتوقف التيار الرومانسي الذي أفسح المجال للتيار الواقعي في القصة القصيرة "[2]

– الثورة فتحت الطريق نحو تغيير واقع الفرد و المجتمع و أظهرت ظروف جديدة ثم من خلالها الأدب الجزائري الخروج بأعمال أدبية مختلفة تجسد الأحداث التي وقعت في الثورة و ما نجم عنها من مشاكل و آفات اجتماعية مثل الفقر ، البؤس ، المرض ، و إبراز قضايا الأرض و الهجرة و المرأة ...

– " لقد تناول هؤلاء الكتاب أفراد الطبقات المغمورة نماذج لقصصهم تحمل في طياتها أبعاد خاصة شخصية العامل هي التي تتصدر هذه النماذج للإشارة الخفية إلى المذهب الاشتراكي الذي نادى أنصاره من الأدباء و النقاد و الفنانين و رجال الفكر بصراعات الطبقة "البروليتارية" أي العمالية و التركيز على مشاكلها بصفة خاصة ، ما دام العمال سيظفرون بالنصر في النهاية عندما يصبح العالم طبقة واحدة تشمل الضرورات الحيوية و الكماليات الإنسانية في ظل الاشتراكية ، و المساواة كما يعتقدون "[3]

" و الكاتب" أحمد رضا حوحو" هو في الأغلب القصصي الوحيد الذي سعى بكل ما يملك من قدرات أدبية و فنية بعدما أدرك خطورة الوضع الذي تعيشه المرأة الجزائرية كتفشي الفساد الناجم عن

---

[1] ينظر: أحمد طالب ، "الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة "، ص160.

[2] عبد الركيبي ،"القصة الجزائرية المعاصرة" ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1979 ، ص191 .

[3] رجاء عيد ، "فلسفة الالتزام في النقد الأدبي" ، دار الثقافة ، القاهرة ، سنة 1975 ، ص367 .

وضعها و انعكاسه على الأجيال القادمة إلى تأليف قصص للذوذ عنها وحثها على التحرر من القيود التي أحكمت حقلها حولها يد المجتمع المختلف ."[1]

– لقد جرى نقاشا أدبيا بالقياس لقراء العربية في المغرب العربي الكبير و خص هذا النقاش الحدين حول قضية "الالتزام" التي تكلم فيها الأساتذة خمار و عبد الله الركيبي و سعد الله و التي أدركوا فيها أن "الالتزام" اعتناق هذا الأديب شاعرا كان أم كاتبا لموضوعات وطنية أو إنسانية أو مذهبية عن اختيار ، فالالتزام قبل كل شيء اختيار شخصي دون ما ضغط خارجي ، و يقترح الأستاذ خمار حمل الكتاب على انتهاج مدرسة معينة في انتهاجهم الأدبي[2] .

– و قد مثل حسن الزمرلي ببعض النقاد و الأدباء الجزائريين الذين خدموا في نظره ، الثورة الجزائرية فذكر كاتب ياسين الكاتب المسرحي ، الذي ألف و ما زال يؤلف مسرحيات باللغة الفرنسية ، فهو يساعد بسلاحه هذا أي باستخدام الفن المسرحي على إزاحة الأجنبي عن بلاده ، غير أن هذا الناقد لم يوضح أن عمل كاتب ياسين على أهميته و التزامه لم يقم بما قام به عمل أدباء فرنسا و روسيا كما جاء في كلام الركيبي لأن لغة كاتب ياسين التي يحرر بها لغة أجنبية[3] .

نستنتج أن الأدباء الملتزمون هم في مقدمة الثائرين لأن مؤلفاتهم سواء كانت شعر أو رواية أو قصيدة ، كانت المفتاح الذي فجر الثورة و مهد الطريق نحو الاستقلال و تحقيق الثورة .

– القاص الجزائري عثمان سعدي ، الذي يرى أن من واجب الأدب أن يلتزم التزامين أحدهما إزاء وطنه الصغير ن و الآخر حيال وطنه الكبير و أمته العربية و هو يحدد الالتزام بهذا الشكل لأنه موقن من أن "أي إقليم في وطننا العربي لا يمكن أن يعيش بمعزل عن الإقليم الآخر"[4]

---

[1] أحمد طالب،" الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، ص48.

[2] ينظر: محمد مصايف ، "فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث "، ص194 .

[3] ينظر :محمد مصايف ،" النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي" ، من أوائل العشرينيات من هذا القرن إلى أوائل السبعينيات منه ، الطبعة الثانية المؤسسة الوطنية للكتاب ، ص278 .

[4] ينظر: م ن، ص281 .

– " لهذا كان وقوف الأديب موقفا عربيا واضحا في أدبه مدعاة إلى الإشادة فيه و اعتباره مثالا بالالتزام ، كما فعل عثمان سعدي بالقياس إلى الشاعر محمد بلقاسم خمار ، الذي قال فيه أو في شعره :" و قد كان بلقاسم خمار شاعرا عربيا ملتزما ، فالثورة الجزائرية في شعره ثورة عربية ، و بطولات الزائر بطولات عربية و أمجاد الجزائر أمجاد الأمة العربية"[1]

اتخذ رمز الكوخ لدى الكتاب عدة دلالات نفسية و اجتماعية أعمها تجسيد صورة الفقر المادي المتمثل في دعم استطاعة الإنسان المظلوم من اكتساب بيت تتوفر فيه شروط الحماية .

وهذه الأكواخ أحيانا معنى الموت كما وصفتها "زهور الونيسي" مقبرة تظم رفاة الكثيرين من ضحايا هذا الحي .

و نلاحظ أنها عند الكاتب "عبد الله الركيبي"تتخذ رمز تفاقم البؤس و الشقاء بينما يرى فيها" الطاهر وطار " صورة المكان الذي تتم فيه الصلة المتأزرة بين أفراد العائلة [2]

"ويرى عبد الكريم غلاب أن الشاعر مثل الأديب الناثر ،يعيش مع الواقع و الأحلام و ينظر إلى الناس و حياتهم بمنظار العقل و العاطفة معا،فيدرس ما يستحق الدراسة من شؤونهم ،و يتجاوب معهم في أمالهم و ألامهم.

فالإنسان في نظر غلاب ليس شيئا منفصلا عن المجتمع ،بل هو جزء هذا المجتمع أو هو العنصر الأساسي في المجتمع وكما قال غلاب ، الفكر يتسع أفقه عمقيا وسطحيا على السواء ، ومعرفة تعمق الأرض والإنسان ومشاكل الحياة".[3]

التزم الكتاب الجزائريين بالثورة التحريرية كان بديهيا لا يعتمد علة نظرية فلسفية معينة و لهذا كانت أعمالهم الأدبية نتيجة لإحساس الكتاب بالمسؤولية نحو المجتمع .

---

[1] ينظر: محمد مصايف ، "النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي"، ص282 .

[2] ينظر:أحمد طالب ،"الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة"، ص58-59.

[3] ينظر : محمد مصايف ،" النقد الأدبي الحديث في المغرب الغربي"، ص 296 – 297.

الالتزام بقضايا المجتمع عند مصايف :

– من خلال مراجعتنا للنقد عند أديبنا ومن خلال كتبه نلاحظ تركيزه على العلاقة بين الأديب و مجتمعه وضرورة تعبير الأديب وارتباطه بواقعه ، فهو يرى أن المهمة الأولى للأديب في هذه الظروف هي أن يكون لسان حال مجتمعه وقومه لهذا يقول :

"وسيكون تعريف الأدب الملتزم ناقصا إذا جردناه من بعد أساسي لا يستقيم بدونه ، المتمثل في الحرية التي لا تنفصل عن الالتزام فهما وجهان لشيء واحد .

ولا يمكن للأديب أن يلتزم بقضايا مجتمعه ووطنه والإنسان بصفة عامة ما لم يكن يملك هذه الحرية . بحيث يستطيع ان يتخذ المواقف التي يراها ،والتي تتماشى وموقفه المبدئي من الحياة والناس .[1]

" وأدرك محمد مصاريف ، وإن لم يعبر عن ذلك صراحة بأن الالتزام في الأدب يملك خصوصية تجعله يختلف عن الالتزام بقضايا الشعب ومساندته في نضالا ته المصيرية .

أما خصوصية الالتزام في الأدب فانه مرتبط بطبيعة الأدب نفسه كإبداع ذات ناتج عن معاناة الأديب العاطفية اتجاه موضوع معين لذلك فالتزام الأديب عبر إنتاجه هو موقف عاطفي صادق لمساندة قضايا الشعب وهمومه وآلامه .[2]

" يلتزم الأديب بالدفاع عن القضايا العادلة ويقف صراحة لمناصرة الفقراء و المستضعفين وذلك مهما كان موقف السلطة الحاكمة وإيديولوجيتها المهيمنة.

ويكون التزامه قويا وصادقا خاصة إذا كانت هذه السلطة جائرة وظالمة ولا تهتم بقضايا الجماهير الغفيرة.

---

[1] محمد مصايف،" النثر الجزائري الحديث" ، المؤسسة الوطنية للكتاب،1983 ، ص 95 .

[2] محمد ساري ،" النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف".ص 83.

فيظهر الأديب المقتنع حقيقة بواجب الالتزام في إبداعه تجاه حق هذا الشعب في الحياة الكريمة ،لأنه حتما سيتعرض للممارسات القمعية التي تتخذها هذه السلطة الحاكمة ضده كفرد وكفكر للدفاع عن مصالحها والحفاظ على هيمنة جبروتها الذي لا يستقر إلا بالقوة والقمع و الديماغوجية.[1]

"ومن هنا يظهر الالتزام للأديب جليا كموقف فكري نابع عن قناعات عميقة تجعله يدافع عنها مهما كانت الصعوبات.في هذه الحالة رفعت السلطة شعارات مثل الثورة ،العدالة ،الوقوف إلى جانب الجماهير الفقيرة في محاولة لتحسين ظروفها المادية تحت لواء الاشتراكية مثلما حدث في الجزائر أو في بعض دول العالم الثالث .

فقد يصعب الفرز بين الالتزام الصادق والالتزام المزيف أو الإلزام مثلما يطلق عليه البعض ،ذلك إن الحديث عن قضايا الجماهير لم يتعرض مع مصالح السلطة الحاكمة ،بل قد يصبح مباحا ومشجعا لأنه يتحول إلى دعاية غير مباشرة للسلطة الحاكمة نفسها. [2]

وهكذا يتضح أن الأديب الملتزم بالدفاع عن قضايا مجتمعه وضرورة تعبير الأديب عن الواقع الذي يعيش فيه متمسكا بالدفاع عن الجماهير الفقيرة في محاولة تحسين ظروفها المادية، ووفي نظر محمد مصايف أن الالتزام في الأدب يملك خاصية تختلف عن الالتزام بقضايا الشعب أما خاصية الالتزام في النادب فهو مرتبط بطبيعة الأدب ذاته ناتج عن معاناة الأديب العاطفية اتجاه موضوع معين.

ومن هذا توصل محمد مصايف إلى تفسير موضحا بأن "اجترار قضايا الوطنية والاشتراكية دون اقتناع لا يعد من الالتزام في شيء ."[3]

ومن هذا يتضح أن الأدب يكون جافا ، لا توجد به شحنة عاطفية صادقة التي تدخل قلب القارئ فتجعله يتأثر ويقتنع بمدى صدق وصراحة الأديب .

---

[1] محمد ساري، "النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند محمد مصا يف"، ص83.

[2] م.ن ص ،83.

[3] محمد مصايف ،" فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث" ، ص 195.

ويرى محمد مصايف بأن "الالتزام لا ينافي الفن .فالأديب ينبغي أن يهتم في أدبه بشؤون وطنه وقومه والإنسانية قاطبة .

ولكن هذا الالتزام لا يتصور خارج الفن ، أي أن الأديب الملتزم إنما يظهر التزامه من خلال الموقف الذي يتخذه في قصيدة أو مسرحية أو مقالة ، هذا الموقف لا يعتبر موقفا أدبيا إلا إذا اكتسى عبارة جميلة ، خالية من كل شعار ونابغة من نفس الأديب ذاته "[1]

ومن هذا يتضح أن الالتزام بدون فن يكون ناقصا ما دمنا نتحدث عن الأدب والفن وإلا خرج الحديث عن الالتزام العام.

" ورد محمد مصايف على الشاعر أبي القاسم الخمار والذي لا يرى في الأدب إلا في جانبه الموضوعي (قضايا اجتماعية وإنسانية) ووفق هذه الشروط وحدها يحكم على الشاعر بالجودة ولا ينبغي الاعتزاز بفن الذين انسلخوا عن حقيقة ومبادئ شعوبهم مهما بلغ فنهم ذروة الرقى ".[2]

فيشترط محمد مصايف " في الشاعر أن يوفر الجودة الفنية الكافية إلى جانب التزامه بقضايا شعبه ."[3]

ومن هنا نستنتج أن محمد مصايف يربط الالتزام بالجودة الفنية وفي نظره أن الصدق الفني هو الذي يرفع من جودة الأدب وتُكَوِّن لديه القدرة على التأثير على نفوس القراء، ويفرقه عن الالتزام المزيف أو الإلزام الذي ينعدم من القدرة عن الإقناع والصدق.

"وإذا عدنا إلى موقف محمد مصايف ، لا نراه يفرق بين الشاعر والناثر في قضية الالتزام بل يؤكد في رده على الشاعر خمار أن القصيدة التي تكتفي بالتعبير عن نفس صاحبها ليست بشعر ملتزم لان الالتزام من شانه أن يكون في قضايا عامة وقضايا إنسانية".[4]

---

[1] محمد مصايف ،" النثر الجزائري الحديث"، ص 95.

[2] محمد مصايف ، "فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث" ، ص 296.

[3] م . ن ، ص 196.

[4] محمد مصايف، "فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث"، ص 195.

على الأديب بشعره ونثره أن يلزم بالقضايا المصيرية للمجتمع بهذا المفهوم ابتعد محمد مصاريف عن المفهوم الوجودي للالتزام .[1]

"وتختزل مدرسة الواقعة الاشتراكية التزام الأديب في وقوفه إلى جانب الطبقة العاملة وكشف الصراع الطبقي وإبراز صراع الفقراء من اجل تحقيق المجتمع الاشتراكي الذي يفترض أن تسود فيه العدالة الاجتماعية والحرية ويتردد هذا التوجه في كتابات كل من" بلبخانوف" و "غوركي" و "لنين" و "لوكاتش " وغيرهم من الذين يسخرون الأدب والفن في خدمة بناء الاشتراكية [2]. ونعثر على مواقف متشابهة لهذه المواقف عند محمد مصاريف حيث يقول :" من غير الطبيعي أن ينفصل الأديب عن هذه الحياة –الحياة اليومية للشعب- فهو عضو في المجتمع ، يهمه ما يهم المجتمع ينعم إذا نعم وتوفرت لأفراده الحياة الكريمة، ويشقى إذا شقى المجتمع وانعدمت فيه وسائل العيش الكريمة".[3]

ويقول في مكان آخر أن " الهدف الأول والأخير من الآثار الأدبية هو توجيه المواطنين إلى حياة اجتماعية وأدبية أرقى وأكثر ملائمة للثورة الاشتراكية التي تجمع على أنها الخلاص الوحيد للشعب من حياة الجهل والتخلف " [4]

وهكذا يتضح أن موقف محمد مصايف يتشابه مع موقف المدرسة الواقعية الاشتراكية رغم اختلاف الرؤية الفلسفية بينه وبين هذه المدرسة .

– " فيما ينطلق محمد مصايف من رؤية اشتراكية قومية هي خليط من الإسلام كخلفية عقائدية ومن بعض مفاهيم الاشتراكية المنفصلة عن جذورها ، فتشكلت لديه رؤية مليئة بالمتناقضات يحاول أن يعتمد عليها ليشكل رؤيته القومية المضببة ".[5]

---

[1] محمد ساري ،" النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند ا محمد مصايف، ص 87.

[2] م.ن،ص87.

[3] – محمد مصايف ،" النثر الجزائري الحديث "،ص 93.

[4] محمد مصايف،" فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث"، ص 194 .

[5] محمد ساري ،" النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف"، ص 87 .

-" ألم يحذر بدوره الناقد محمد مصايف من الكتابات المزيفة ينتجها بعض الانتهازيين الذين لا يبتغون من ورائها إلا المصالح الفردية الذاتية، ويشترط الصدق والإقناع الأصيل،وهو أيضا يخالف مدرسة الواقعية الاشتراكية بتركيزه على ذاتية الأديب وعلى الجانب الجمالي والفني في الأدب ليبتعد عن الشعارات الفارغة"[1]

نستنتج إن مفهوم الالتزام عند محمد مصايف مثلما عبر عنه في مقالات نقدية لا يرتكز على نظرة فلسفية أو أيديولوجية معينة وإنما هو مجموعة من الآراء لبعض من الوجودية والبعض الآخر من الواقعية.

محمد مصايف يأخذ ما يناسب فكره القومي من هذه الفلسفات جميعها لذلك ظهر عنده التزام خاص لا يعتمد على نظرية فلسفية أو فكرية معينة ،مراعيا فيه دوره في مجتمعه وأمته ومسؤوليته أمام مصير شعبه ووطنه، وزيادة على ذلك عرف الناقد مصايف بالاعتدال والموضوعية والابتعاد عن التطرف والتعصب.

"وعلى الأدب أن يكون ملتزما بقضايا الشعب وعلى النقد أن يبرز نوعية هذا الأدب وان ينوه بأصحابه ،ويساعدهم على تطوير كتاباتهم بالإصلاح والتوجيه.

ومن هذا المنطلق كان تركيز محمد مصايف على المضمون قبل الشكل ، وعلى القيم الوطنية الكبرى قبل توافه الحياة اليومية ، لأنه كان يقصد بنقده أن يساهم في تطوير المجتمع الاشتراكي في الجزائر مثله مثل المصطلح السياسي والديني والاقتصادي . لم يوجه الأدب (شعرا أو نثرا) إلا لخدمة القضايا الكبرى للمجتمع . فعلى النقد أن يدرسه ضمن هذا الإطار .[2]

" وكان محمد مصايف يستحسن إبراز القيم الايجابية للإنسان الجزائري سواء تلك المتعلقة بالبطولة الحربية أيام الثورة التحريرية أو تلك الخاصة بالقيم الأخلاقية التي تجعل الفرد يتمرد دائما ضد الظلم

[1] محمد ساري ،" النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند الدكتور محمد مصايف" ، ص88.

[2] م.ن،ص 111.

والجور والفقر ويعمل على تحقيق قيم العدالة والحرية والأخوة ، إن التركيز على القيم الإيجابية عند الإنسان الجزائري (البطولة المثالية أيام الثورة ، الفلاح المتمرد ، كرامة المرأة ، الشوق إلى الحرية والعدالة ومقاومة الظلم والفقر والجهل ...) التي عمل محمد مصايف على حصرها وتوضيحها باستخدام المصطلحات النقدية اللازمة لها (الواقعية الهادفة ، بطل إيجابي ، الالتزام).[1]

هذا فيما يخص موقفه الفكري . أما القصة عند مصايف : (لا تخرج عن المسار العام للمجتمع فهي تؤخذ بالواقعية منهجا في معالجة القضايا الحيوية المختلفة . فالحياة الاجتماعية والاهتمامات الوطنية تطل جميعها على القارئ الواعي من كل سطر من سطور هذه القصص .[2]

" ومفهوم القصة القصيرة في الاتجاه الواقعي الاشتراكي ويتحتم على كل قاص أن يساهم في إبداعه في بلورة القيم الوطنية الإيجابية والتنديد بالظلم والفقر والتفاوت في وصف الأحداث والخروج عن المعقول لهذا كانت مواقف النقد الواقعي الإصلاحي التوجيهي رافضة لوجود شاب جزائري في نيويورك لم يسمع بالثورة الجزائرية كما رفض أيضا أن لا تخاف تلك الفتاة الفرنسية الأسيرة وهي تسمع خبر إعدام مواطنيه."[3]

القصة القصيرة لعبت دورا فعالا في معالجة قضايا المجتمع ، ومحمد مصايف يتناول موضوع القصة محللا ومعلقا ويقوم بتحديد البناء الفني الذي يراه ذات علاقة عضوية بالشكل والمضمون.

ويمكن تقسيم هذا النوع من الأيديولوجية إلى ثلاثة أقسام :

1- "أيديولوجية الانطلاق : هي تلك الخاصة بالمجتمع في شموليته والتي تظهر حية في النصوص حتى وإن نقالية وملتزمة . هي أيديولوجية الطبقة المهيمنة وقيمها سواء أكد الكاتب على أصالة هذه القيم أم أبرز تدهورها أو انهيارها أو زوالها .

---

[1] محمد ساري،" النقد الأدبي ومناهجه و تطبيقاته عند محمد مصايف" ، ص 115 – 116.

[2] محمد مصايف ،" القصة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال"، ش – و – ن – ت الجزائر ، ص 95.

[3] محمد ساري " النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند الدكتور محمد مصايف ، ص 111.

2- المشروع الأيديولوجي للكاتب المعلن أو المظهر الذي بواسطته يدافع أو يحارب الأيديولوجية المهنية .

3- أيديولوجية النص ، هذا المحول بواسطة كتابته وقراءته معا ، وداخله نستشف مظاهر العودة إلى الأيديولوجية المهيمنة أو بزوغ أيديولوجية الانقطاع والمعارضة.

ونوع الأيديولوجية التي نستكشفها من هذه المقالات النقدية لمحمد مصايف هي استمرار الأيديولوجية السلطة المهيمنة . وكان مدافعا عن قيمها الأساسية وناصحا الأدباء على إبرازها في إبداعهم ، ومذكرا بعضهم بقصورهم عن الوصول إليها ، ولكنه كان يتحدث عن هذه القيم في شكلها المجرد مثلما ينبغي أن تتجسد في المجتمع الذي كان يحلم بحقيقته في يوم ما وليس مثلما هي معايشة داخل المجتمع لكون هذا الأخير هو عبارة عن محطة مؤقتة ، ينبغي كي يتحقق فيه هذه القيم الإيجابية ، ويتضح ذلك جليا في حديثة عن التعريب كمشروع مستقبلي وعن الاشتراكية كحلم الفقراء ."[1]

ونستخلص أن محمد مصايف كان يعتمد على أيديولوجية خاصة بالمجتمع وهي إيديولوجية الطبقة المهيمنة التي تتجسد في المجتمع الذي يحلم بها محمد مصايف .

"إن هذا الاختيار الواضح من الأديب الواقعي هو الذي يفرق بينه وبين سلفه ، فهو لم يعد يعيش لنفسه ومطامحه ومصالحه ، بل أصبح يعتبر نفسه عضوا في مجتمع يعيش في البؤس والتعاسة ، ويكتفي من حياته بالآمال والأحلام.

فوظيفة الأدب بهذا الاعتبار تتمثل في تحديد هذه الحالة تحديدا يزيد من وعي الجماهير بها ، ويبعث التفاؤل في نفوس أفرادها فيندفعون من ضلين من أجل حقوقهم كما سبق .

[1] محمد ساري ،" النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند مصايف" ، ص 116.

والأهم من كل هذا أن مستقبل الأدب مرتبط بمستقبل المجتمع ارتباطا عضويا ، فحياة الأدب وقيمة الأديب ، وخلود الأدب والأديب معا ، كل ذلك متفوق حياة المجتمع ومستقبله ، وعلى مدى الصلة التي تربطه بمشاكل هذا المجتمع ." [1]

وفي نظر محمد مصايف أن الثورة وحدها يستطيع الأديب أن يخدم الإنسان والمجتمع معا ، فيسعى الأول إلى تحسين حالته الاجتماعية ، مما يمكنه من أن يكون عضوا نافعا لنفسه وللآخرين ، ويتطور الثاني في إطار العزة والكرامة والحرية ويختفي منه الظلم والاستبداد والبؤس ومن إليها من مظاهر التخلف والمرض.[2]

خلاصة القول:

ونستخلص في نهاية هذا المبحث أن محمد مصايف كان لديه التزاما خاصا لا يقوم على نظرية فلسفية أو أيديولوجية معينة وكان هذا الناقد ملتزما بأعماله الأدبية لمساندة قضايا الشعب وهمومه وآلامه ، وكان يقف لمناصرة الفقراء والمستضعفين و في نظره أن الالتزام بدون الفن يكون ناقصا وكان محمد مصايف يتحلى بالموضوعية والاعتدال في التعبير عن موقفه وإطلاق الحكم النهائي على الكتاب وإبداعهم أو على قضايا ثقافية متنوعة وكان يفعل ذلك بوعي تام بالمسؤولية الملقاة على عاتقه كناقد يرفض التطرف والهجوم المفتعل ، العاطفي ، الذي لا يرتكز على حجج مقنعة مستمدة من النص الأدبي ، وكان يغلب دائما الأدب الذي يعبر عن الحياة المجتمعية في أوسع معانيها ويحرض الأديب ليعبر عن هموم وطنه وشعبه لدفعه نحو الرقى والتقدم . كما دافع عن الأدب الملتزم ورفض مذهب الفن للفن.

[1] محمد مصايف ،" النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي "، ص 273.

[2] ينظر:م ن، ص 277.

تمهيد:

يعد محمد مصايف من المثقفين الجزائريين المخضرمين الذين قضوا فترة شبابهم إبان الوجود الاستعماري في الجزائر .

ودرس بالمغرب وتونس ليتعرف على مبادئ العروبة والإسلام لأن الاحتلال الفرنسي أبعد اللغة "عن المجالات العلمية والثقافية ، فتراجعت إلى حد كبير في بلاد المغرب العربي رغم وجود أقدم جامعة عربية إسلامية في فاس وهي جامعة القرويين التي كانت أهم مركز إشعاع ثقافي ورغم وجود جامعة الزيتونة في تونس الذي هيمن على الشؤون الثقافية الإسلامية في كل المنطقة الشرقية والوسطى من القارة الإفريقية.[1]

والسلطة الاستعمارية وضعت قانونا ينص على أن (اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر)[2] .

ولقد عانى هذا الجيل صعوبات جمة في اكتساب المعرفة في وطنه وبلغة قومه ودينه.

في البداية تلقى أفراد هذا الجيل قواعد اللغة العربية في المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين المنتشرة عبر التراب الوطني مثل معهد ابن باديس بقسنطينة، دار الحديث بتلمسان، وجمعية الفلاح بوهران، ومن بين المعلمين المشهورين في هذه المدارس : الشيخ ابن باديس ,البشير الإبراهيمي مبارك أمليلي الشيخ العربي التبسي وغيرهم...[3]

ويتضح من هذا أن محمد مصايف قد عمل ما بين 1951و 1954 بمدرسة نشرت اللغة العربية وساهمت في نشر الوعي بالقضية الوطنية قولا وفعلا. وعمل على إحياء عناصر هذه الشخصية لتعود لها مكانتها المفقودة ولتبيان هذه الشخصية القومية نقوم بإيضاح البعد التاريخي للشخصية الجزائرية والعروبة والتعريب .

---

[1] نازلي معوض أحمد ،" التعريب والقومية في المغرب العربي" ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1986 ،ص 57.

[2] م . ن . ص 65.

[3] ساري محمد ،" النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف" ، ص 7.

وفي نظر محمد مصايف أن حد اختيار اللغة العربية لغة أساسية وأولى في التعليم هو من الواجب الثوري المفروض على جميع الجزائريين .[1]

ونستنتج أن اللغة العربية هي المقوم الأساسي وهي اللغة الأرقى والأحسن في تطور اللغات وان محمد مصايف بقي متمسكا بمبدأ التعريب وكان يعتبره الاختيار الوحيد الملائم لجزائر ما بعد الاستقلال .

ونلاحظ أن محمد مصايف يرفض مبدأ الازدواجية الذي يحث على بقاء حد اللغة الفرنسية لغة العلم والفن ، لغة الجامعة والنخبة الجزائرية ، خاصة وأن الجزائر في أشد الحاجة إلى الفنانين والعلماء .[2]

وهذه الازدواجية هي الذبذبة التي شوهت حاضرنا وتحاول أن تقف في طريق تطورنا كأمة ذات سيادة كاملة ، وكشعب يريد أن يفرض نفسه في معترك الحياة .[3]

4- البعد السياسي والفكري عند محمد مصايف :

1- البعد التاريخي للشخصية الجزائرية :

في الذكرى السادسة للاستقلال أي في سنة 1968 ، كتب محمد مصايف مقالة يتحدث فيها عن هذه الذكرى واستخدم مصطلح " استرجاع السيادة الوطنية ".[4] عوضا عن مصطلح (الاستقلال) الشائع في الخطاب السياسي وعند سائر أفراد الشعب الجزائري . والاختلاف بين المصطلحين واضح. فبينما يدل الثاني على أن الجزائر كوطن يتكون لأول مرة عبر التاريخ وهو مأخوذ من الواقع التاريخي للولايات المتحدة الأمريكية التي استقلت عن النفوذ الإنجليزي وكونت لأول مرة في التاريخ دولة مستقلة بحدود جغرافية وبدستور ومؤسسات سياسية وقضائية وتشريعية .[5]

---

[1] محمد مصايف،" في الثورة والتعريب"،ش. و.ن .ت الجزائر ،ط 2 ،ص 67.

[2] م . ن ، ص 92.

[3] م . ن، ص 91.

[4] محمد مصايف : "في الثورة و التعريب" ، ص 32.

[5] محمد ساري ،ا"لنقد الأدبي ومنهاجه وتطبيقاته محمد مصايف"، ص 10.

كانت الشخصية الثقافية للشعب الجزائري تعتمد على ثنائية الإسلام و اللغة العربية وهذا ما أكده ابن باديس بقوة . ويتضح أن هذه الفكرة من التفريق ليست جديدة عند محمد مصايف ، بل هي جزء من الصراع السياسي بين أطراف الحركة الوطنية .

" وقد بين محمد مصايف موقفه من البداية بطرقة واضحة ولكنه و إن تحدث على استرجاع السيادة الوطنية ، فانه لم يتطرق إلى " الدولة أو الأمة الجزائرية " ما قبل الاحتلال الفرنسي ، بل استهل حديثه بمقاومة هذا المحتل منذ الشهور الأولى للغزو ."[1]

كتب محمد مصايف هذه المقالات في مناسبات وطنية وغاية منها مشاركة الشعب الجزائري أفراحه أكثر مما هي بحوث حول تحديد وتعميق مفهوم هذا التاريخ حيث اتسمت هذه المقالات بالذاتية والعاطفية وأدخل نفسه طرفا في النزاع ، مدافعا بالحماس نحو الاستعمار ، متقمصا الشخصية الجماعية للشعب.

وفي حديثه عن العنف الذي مارسه الاستعمار على الشعب الجزائري يرى بأن " بلادنا من هذه البلدان القليلة التي طبعت نهضتها الحديثة بالعنف لقد وقع الاحتلال بعنف لم يشهده احتلال آخر في التاريخ المعاصر ".[2]

ويتضح أن هذه النظرة ذات البعد الوحيد التي تجعل أن الجزائر البلد الوحيد الذي عرف وشهد عنفا لا مثيل له هي نظرة عاطفية وعلى نفس النمط العاطفي تحدث الأستاذ عن مراحل المقاومة ضد الغزو الاستعماري الفرنسي ، فوصف الأمير عبد القادر بالوطني الذي لا يفرق بين حياته وحياة وطنه وقد عرف بمهارة " اعترف بها أعدائه في الدبلوماسية والمساومات السياسية ، وأخيرا اعتبر مقاومة الأمير عبد القادر من الثورات التحريرية التي لم يشهد التاريخ في بلد آخر .[3]

---

[1] محمد ساري، "النقد الأدبي و مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصايف "،ص 11.

[2] محمد مصايف ،"في الثورة والتعريب"، ص 09.

[3] م . ن ، ص 10 و 11.

" إن الحماس الوطني الذي يقترب من التعصب العاطفي جعله يغض الطرف عن مقاومات كثيرة ضد الاستعمار ، سواء في شمال إفريقيا مثل ثورة عمر المختار في ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي وثورة عبد الكريم الخطابي في المغرب الأقصى ، أو بقية أنحاء العالم مثل سيمون بوليفار في أمريكا اللاتينية أو غيرها من المقاومات في آسيا وإفريقيا السوداء ."[1]

واسترسل في رصد أبطال المقاومة في الجزائر أمثال بوبغلة الذي " اعترف له القادة الفرنسيون بالحنكة والنوايا الوطنية ".[2] ولآلة فاطمة بطلة جبال جرجرة و المقراني " هذا البطل الجزائري الذي أظهر إخلاصا مثاليا في مقاومة حيث أنه تنازل عن جميع أمواله للأعمال الحربية ".[3]

وعرفت هذه المراحل مقاومة العدو منذ 1830 إلى غاية 1962 مقاومة شعبية و " اتجهت إلى أن تكون ثورة جميع الجزائريين أينما حلوا ."[4] وهي مقاومة من إلى الشعب .

ونستخلص أن الشعب الجزائري لم يكن كله ضد الاستعمار ، فلو كان كذلك لما بقي هذا الأخير في الجزائر كل هذه الفترة الزمنية الطويلة ومن هذا ينطلق محمد مصايف في موقفه هذا من أيديولوجية الموقف الوطني المثالي الذي يرى بأن الاستقلال حققه الشعب بأكمله وكان متحدا أيام الاستعمار وينبغي له أن يبقى كذلك أيام الاستقلال كي تحافظ السلطة على استقرارها وسلامتها .

ويظهر هذا الموقف عند محمد مصايف الذي يهمه " القضاء على النظام الاستعماري القائم وإقامة نظام وطني حر مكانه ".[5]

وكان مفهوم الوطنية طاغيا على رؤية محمد مصايف للتاريخ الحديث والمعاصر للجزائر ، مما جعله يعتمد في تحليله على الثنائية المتصارعة دوما : الجزائري الوطني من جهة والمستعمر الأجنبي كله شر

---

[1] ساري محمد " النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته محمد مصايف" ،ص 12.

[2] محمد مصايف ، "في الثورة والتعريب"، ص 14.

[3] م . ن ،ص14.

[4] محمد مصايف، "في الثورة والتعريب" ،ص 25.

[5] م . ن ،ص 27.

وتكالب على الوطن . وهي رؤية تلتقي مع القومية العربية التي ترفض كل عنصر أجنبي مهما كان صالحا ،و تقبل العنصر القومي مهما كان طالحا.

ولم يذهب محمد مصايف إلى أبعد من بداية الاستعمار الفرنسي للجزائر ، إلى تاريخ الجزائر القديم ليحدثنا عن خصائص هذا الوطن ، ومميزات دولته ونظامه كي يكون استعماله لمصطلح " استعادة السيادة الوطنية " مقنعا ومبينا على أسس عملية . فبقي حكمه حكما أيديولوجيا بعيدا عن موضوعية الباحث الأكاديمي . كانت نظرته أقرب إلى السياسي منها إلى المثقف الجامعي . والحديث عن البعد التاريخي للشخصية الجزائرية يؤدي بنا إلى إدخال عنصر أساسي في تكوين هذه الشخصية ألا وهو الإسلام ."[1]

ويقول محمد مصايف أن الإسلام قد واكب مسيرة الشخصية الوطنية منذ " اعتنقته في القرن الأول من انتشار الإسلام واتخذته نبراسا لها في حياتها الدنيوية والأخروية ، هذا بالإضافة إلى أن الإسلام هو الذي ضمن وحدتنا ومكننا من الصمود بالضغوط الاستعمارية وحفظ علينا شخصيتنا الوطنية في عهود التخلف والجهل ."[2]

ويرى محمد مصايف أن الإسلام هو ضمان الوحدة بين الشعوب العربية ، فان صالح خرفي يرى بأن لا حديث عن الإسلام بدون عروبة ، فلولاه " لما بقيت للعروبة بقية في هذه الربوع التي ظلت على مر العصور هدفا للحملات الصليبية المتعاقبة "[3]

و تحدث محمد مصايف في البعد التاريخي للشخصية الجزائرية عن التقاليد وهي " كل ما يعبر عن نفسية أمتنا باعتبارها أمة ، ويعطي صورة عامة عن حياتها اليومية خلال تاريخها الطويل وأبرز هذه التقاليد ، تقاليد الأسرة الجزائرية ."[4]

---

[1] ساري محمد ، "النقد الأدبي ومنهاجه وتطبيقاته عند محمد مصايف" ، ص 13.

[2] محمد مصايف،" في الثورة والتعريب"، ص 122 .

[3] صالح خرفي ، "في رحاب المغرب العربي" – دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ص 9.

[4] محمد مصايف ، "في الثورة والتعريب"، ص 123.

وبعد هذا التحليل يتضح لنا أن محمد مصايف لم يعطي أهمية كبيرة لتعميق مفهوم تاريخ الجزائر ودور الإسلام في هذا التاريخ ، وإنما اكتفى بذكر الحقائق المتداولة بين عامة المتعلمي

2- العروبة :

أ – القومية واللغة العربية :

يعتبر معظم الباحثين في تاريخ نشأة القوميات في العالم أن اللغة المشتركة هي أساس تكوين الأمة لأنها تكون بمثابة القلب والروح من الأمة .

فاللغة تسهل الاتصال بين الناس وتجعل لديهم مرجعا لغويا وثقافيا مشتركا .

أدرك محمد مصايف مكانة اللغة العربية في تكوين الروح القومية ، جعل من اللغة العربية " أبرز مقوم للشخصية الوطنية لأنها وسيلة التعبير عن مشاعر الأفراد والجماعات وأداة التفاهم بين أبناء الوطن الواحد ".[1]

وهي الضماد الوحيد لحفظ هذه الشخصية من الإمحاء والتبعية."[2]

ونستخلص أن اللغة عند محمد مصايف تأتي في مرتبة أسبق من الإسلام في تشكيل القومية العربية ويسميها دائما اللغة القومية

" ويقترب مفهوم القومية عند محمد مصايف من مفهومها في المشرق " إذ يغلب كلاهما عنصر اللغة على جميع العناصر الأخرى ... يتضح هذا الموقف في حديثه عن أسباب التخلف الحضاري عندنا ، فيرجعه إلى ضعف الشخصية القومية ، وسبب ضعف هذه الأخيرة هو جهل اللغة العربية ، مستدلا في ذلك بتقديم ألمانيا واليابان الذي يرجع إلى الاعتناء باللغة القومية فهي سندهما ."[3]

---

[1] محمد مصايف ،" في الثورة والتعريب"، ص 122.

[2] م . ن،ص 122.

[3] محمد مصايف ،"في الثورة والتعريب"، ص 111.

اللغة القومية عند محمد مصايف هي مركز تفكيره ، وهاجسه الأول والأخير ، فهي في نظره سبب تقدم أو تأخر المجتمعات ، ويعتبرها كذلك الدعم الأساسي الذي يساعد الشعب الجزائري على مقاومة الاستعمار الفرنسي ، واللغة هي المقوم الأساسي للشخصية القومية في الجزائر ومن هذا يمكن القول بأن محمد مصايف كان قوميا.

ب – التعريب في الجزائر :

1 – المبدأ : إن قضية التعريب من المسائل الثقافية التي دار حولها النقاش طويلا وكثيرا سواء في الأوساط السياسية أو الثقافية أو الشعبية ، لما لها من أهمية في تكوين الشخصية الوطنية الجزائرية إن العودة إلى استعمال وتعميم اللغة العربية هو " تصحيح الأوضاع والعودة إلى الأصل " .[1]

وهذا ما حاول الاستعمار الفرنسي مسحه ومنح ومنع منعا باتا من تعليم اللغة العربية " لاعتقاده أن معرفتها تعارض تماما غاية وجوده في الجزائر ، لأن إتقانها يعني في نفس الوقت الاتصال بالشرق والحضارة العربية القديمة " .[2]

ولهذا يلح محمد مصايف في العمل والتضحية من أجل أن " تنتشر اللغة القومية بين المواطنين دون نظر إلى محل إقامتهم ولا إلى مستواهم الاجتماعي ... بحيث تختلف لغة المستعمر في المدرسة والإدارة والمعهد والدبلوماسية والحديث .[3]

التعريب عند محمد مصاريف هو قضية قومية ومبدأ ثوري ، تقتضي المرحلة الحاضرة العمل بجدية على تطبيقه دون تردد ودون النظر إلى الإمكانيات والوسائل الكفيلة باء نجاح العملية في ميدان الواقع .[4]

---

[1] محمد مصايف،"ي الثورة والتعريب"، ص 50.

[2] م . ن ، 50.

[3] م.ن، ص 67.

[4] محمد ساري، "النقد الأدبي ومنهاجه وتطبيقاته عند محمد مصايف"، ص 18 .

ويعتبر " واجبا ثوريا " لأننا " ثوريون أن الرجال الثوريين لا يتخذون المواقف الجذرية التاريخية لأن إمكانيات تطبيق هذه المواقف متوفرة بل إنهم يتخذونها لأنها تتوجب ولأنها تسير في إطار وطني محدد.[1]

ونستخلص أن محمد مصايف كان يدافع عن اللغة العربية يرجع إلى ما قبل اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 ، أيام كان طالبا في فاس بالمغرب الأقصى ما بين 1946 / 1949 ، وكتب في كتاباته الأولى في الحديث عن مسألة التعريب ، مؤكدا بأن التعريب في الجزائر مبدأ ثوري ودعم أساسي للشخصية الوطنية ويعتبر أن اللغة العربية هي عنصر أساسي للهوية الجزائرية .

بعد عرض بعض أقوال محمد مصايف حول تعريب التعليم ، يمكننا القول أن نظرته للموضوع لم تتعد طابع التعميم وبقيت محصورة حول التأكيد على مبدأ التعريب دون الولوج في تفاصيل من شأنها تضفى الطابع العلمي والموضوعي لهذه القضية .

لأن الدراسة العلمية تتوجب البحث الميداني عن واقع اللغة الفرنسية في ميدان التعليم ومعرفة مدى انتشارها وارتباطها بالسلطة بالجزائر ما بعد الاستقلال .

أما الحديث العاطفي عن تعريب التعليم كقضية مبدئية ، تجريدية بعيدة عن الواقع العلمي اليومي للمنظومة التربوية .

قد لا يساهم فعالية في تطبيق التعريب وتعميم استعمال اللغة العربية في كل المجالات . إن نظرة خفيفة على واقع التعاون الثقافي والتربوي بين الجزائر وفرنسا في الستينات والتسعينات يؤكد بحق مدى صعوبة استبدال اللغة الفرنسية باللغة العربية في سلك التعليم إذ أن هذا التعاون تحكمه اتفاقيات إيفيان[2]

[1] محمد مصايف،"في الثورة والتعريب"،ص 67 .

[2] محمد ساري ،"النقد الأدبي ومنهاجه وتطبيقاته عند محمد مصايف"،ص 22

الفترة التي كتب فيها محمد مصايف حول التعريب كانت تقتضي على مفهوم التعريب العام باعتباره الملائم للجزائر ما بعد الاستقلال .

ولكن التكلم عن المبدأ وحده " سهل يستطيعه كل واحد منا ويكفي أن يعتمد فيه على العاطفة القومية والدينية والوطنية ويستنجد فيه بالشهداء وبالثورة والإسلام وبالنخوة العربية والعزة والكرامة إلى آخره . "[1]

وبقي محمد مصايف متمسك بمبدأ التعريب وضرورة البدء فيه في كل القطاعات الحيوية ويعتبر اللغة العربية هي لغة هذا العلم معتمدا على بعض المستشرقين الذين " كرسوا حياتهم ، ولازالوا يكرسونها من أجل لغتنا ، وهم يعدون بالآلاف وربما العشرات الآلاف ، وأن هؤلاء المستشرفين يعتزون باستعمال هذه اللغة ، ويدافعون عنها أمام مواطنيهم الذين قد يجهلون قيمتها ، وإسهامها في الحضارة الإنسانية "

ويقول أيضا : " صعوبة اللغة العربية وعدم تطورها (...) ليس في واقع الأمر إلا خيالا لا يقوم على أساس من المنطق والموضوعية ".[2]

" ولغة العقل والتجارب والإحصائيات والمناهج التربوية والمقارنات مع الماضي أو مع غيرنا من الأمم وسنضطر إلى معرفة الإمكانيات البشرية والمالية ، ومدى ما نستطيع أن نستفيد من المتعاونين العرب ومدى تقبل الرأي العام عندنا لهذا التطبيق في المدن والقرى والبداوة وعند المثقفين والأميين وعند الأطفال في المدارس والعمال والفلاحين والبطالين ."

[1] عبد الله شريط ،"من واقع الثقافة الجزائرية "، و . ن، الجزائر ،(ط 2) ،1981،ص 8.

[2] محمد مصايف،"ي الثورة والتعريب"،ص88.

ويسمي عبد الله شريط مبدأ التعريب بمعركة « دونكيشوتيه يتصارعون فيها مع الضباب » ويقول كذلك أن المعركة الحقيقة ليستشفي التحمس لها وتهيئة الجو ، بل هي في التفكير والعمل لإيجاد أسلحة المعركة وتهيئة أسباب النجاح لها .[1]

2 – تعريب التعليم : ميدان التعليم هو المخبر الرئيسي لممارسة سياسة التعريب وضمان استمراره مستقبلا عبر جيل كامل من الأطفال الذين سيتشبعون بروح اللغة العربية منذ نعومة أظافرهم وبإمكانهم الدفاع عنها واستعمالها في بحوثهم العلمية وفي إبداعاتهم الثقافية والأدبية . انطلاقا من هذه الزاوية صب المثقفون الجزائريون المناصرون لسياسة التعريب حل اهتمامهم حول كيفية إحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية في المدرسة والثانوية والجامعة .[2]

وخلاصة هذا البحث أن محمد مصايف كان المشجع الأول لسياسة التعريب والمتحمس لها عبر الكتابات الصحفية الكثيرة وكان ينظر إلى اللغة العربية أنها المقوم الأساسي للشخصية الجزائرية وعملا بإيمان وحماس كي تسترجع اللغة العربية مكانتها ومعها يستعيد الجزائري شخصيته المضطهدة طوال قرن ونصف .

[1] محمد مصايف،" في الثورة والتعريب " ،ص111.

[2] ساري محمد ، " النقد الأدبي ومنهاجه وتطبيقاته عند محمد مصايف"ص 20.

خـــاتمة

يحتل محمد مصايف مكانة بارزة في الوسط الأدبي الجزائري نظرا لما قدمه من إنتاج ساهم به في ازدهار الحركة الأدبية الجزائرية فكانت له بهذا اليد الطولى في تأسيس الحركة النقدية، بعد الاستقلال حيث كان علما بارزا من أعلامها مع غيره من الأدباء.

ومن أهم النتائج التي يمكن الوقوف فيها في هذه الخاتمة:

- أن التزام محمد مصايف بقضايا وطنه أعطى أدبه طابعا خاصا، تمثل في ربط الأديب بواقعه وضرورة التعبير عن هذا الواقع بطريقة تتجلى فيها حرية الأديب.
- أعطى محمد مصايف مفهوم الالتزام في الأدب تعريفا خاصا به والذي يختلف عن تعريف كل من المدرسة الواقعية الإشتراكية والمدرسة الوجودية.
- كان محمد مصايف يدافع عن اللغة العربية، لكونها المقوم الأساسي للشخصية الجزائرية، ويؤكد على أن اللغة العربية هي أجمل وأحسن اللغات.
- كان محمد مصايف يناضل من اجل التعريب في كل المجالات الحيوية وجعل الوظيفة الأولى في الأدب العربي في الجزائر مساهمة في نشر التعريب.
- كان غيورا على وطنه ومجتمعه مما دفعه إلى رفض القيم السلبية ومحبب القيم الإيجابية عند الإنسان الجزائري، وكان مدافعا عن شعبه عندما رآه في حالة ضعف وبؤس.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة محققة مجلد 13.
2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة لزم، أحياء التراث العربي، بيروت 1997،ط1، ج 2
3. محمد مصايف ،دراسات في النقد والأدب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر1981.

*فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر 1972،

4. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، لبنان2007،ط9.
5. **ب-المراجع العربية والمترجمة :**
6. أحمد أبو حاقة،الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين،ص.ب 1085 بيروت 1979،ط:1.
7. أحمد طالب، الالتزام في القصة الجزائرية القصيرة المعاصرة (في الفترة 1931-1976) ديوان المطبوعات الجامعية ساحة المركزية بن عكنون- الجزائر.
8. أرست فينشر- الاشتراكية والفن، ترجمة أسعد حليم، دار القلم، بيروت 1973.
9. محمد مصايف، في الثورة والتعريب،ش،و،ن،ت،ط2،1981الجزائر

*النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب 1983.

*القصة العربية الجزائرية في عهد الاستقلال ش،و،ن،ت،الجزائر.

*النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي من أوائل العشرينات من هذا القرن إلى أوائل السبعينات منه،ط:2، المؤسسة الوطنية للكتاب.

10. محمود أمين ،العالم:الثقافة والثورة ،دار الأداب ،بيروت 1970
11. عز الدين إسماعيل ،الشعر العربي المعاصر و قضاياه و ظواهره الفنية المعرفية ،دار العودة و الثقافة،بيروت 1981،ط:3.

12. نازلي معوض أحمد ، التعريب والقومية في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان 1986.
13. جان بول سارتر " ما أدب؟ ترجمة غنيمي هلال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1971.
14. الرؤيا الإبداعية: ترجمة أسعد حليم، نهضة مصر 1966.
15. رجاء عييد، فلسفة الالتزام في النقد الأدبي، دار الثقافة ، القاهرة،1979.
16. صالح خرفي، في رحاب المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان،1985.
17. عبد الله الركيبي، القصة الجزائرية المعاصرة" دار الكتاب العربي، القاهرة، 1979.
18. عبد الله شريط، من واقع الثقافة الجزائرية،ش،و،ن،الجزائر،1981،ط21.

ج-الرسائل الجامعية:

رسالة ماجيستير مقدمة من طرف الطالب محمد ساري بعنوان: " النقد الأدبي ومناهجه وتطبيقاته عند الدكتور محمد مصايف، السنة الجامعية 1992-1993، جامعة الجزائر معهد اللغة والأدب العربي

د-مجلة:

مجلة الموقف الأدبي عدد8 كانون الأول 1977.

ملخص:

الالتزام مصطلح أدبي وفني يقوم على ربط الآداب بالحياة ربطا وثيقا وجعل الأدب تعبيرا عن الواقع الإنساني، وينبغي أن يكون الالتزام نابعا من ذات الأديب وتجاربه وأحاسيسه وانفعاله قائما على الصدق والإخلاص والأمانة، وارتباط محمد مصايف للمنهج النقدي أدى به إلى الابتعاد عن الاستعمال الشائع للمصطلحات الأدبية مثلما فعل مع مفهوم الالتزام في الأدب بحيث أعطى لهذا المصطلح تعريفه الخاص الذي يختلف عن تعريف المدارس الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الأدب – الالتزام – محمد مصايف – الواقعية– الحرية

Résumé :

L'engagement à l'expression artistique et littérature sur la base de la relation entre la littérature et la vie et de faire l'expression de la réalité humaine et t'est obligé l'auteur, ses expériences, ses sentiments et ses problèmes en sa place, suivi par Mohamed Masayef l'abadent des termes courants d'utilisation littéraire comme il a fait avec le concept d'engagement dans la littérature, il a donné sa propre définition.

Les mots-clés : l'engagement- Mohamed Masayef- la liberté- littérature.- réalisme.

Summary :

Commitement is a litterary and art word that linkes tighty littérature to life and makes at the first expression of humans reality.

Commitement must derive from soul of the writer his experience feelings and emotions it must be based on truth and faith.

The fact of being linked to the criticism methods made Mohamed Masayef far from the widly used litterary vocabulary like he did with the meaning of in littérature to which he gave a specific and different definition from that given by other schools.

Key words : littérature- commitement- Med Masayef- reality- freedom.